معركة التميّز الإسلاميّ بمصر

مصر .. مصر الإسلام .. مصر الأزهر .. مصر عمرو بن العاص .. مصر العز بن عبد السلام .. مـــصر العـــرب والمسلمين .. مصر المجاهدين المخلصين .. مصر هذه لا يكاد يدافع عنها ، عن ماضيها الإسلاميّ الأصيل ، وحاضرها الإسلاميّ المهدد ، ومستقبلها الإسلاميّ المنشود .. إلاّ القليل من المخلصين ..

مصر منذ عهد الغزو الفرنسي .. إلى عهد الاحتلال البريطاني .. وحتى عهد عبد الناصر والسادات .. واقعة تحت الضربات بعد الضربات .. وأشد الضربات ما بدأ بالغزو التبشيري والتنصيري على أيدي الغزاة ، وامتد مع الانحلال والفساد على أيدي المضللين والحكام الطغاة .. ولا يزال مستمراً إلى اليوم ، وقد تجاوز كل من حدود التستر والحياء ليطعن في أعماق قلب مصر ، وليعمل على اقتلاع جذور شخصيّة مصر المتميزة بإسلامها ، في أرهب حملة شـــهدها تاريخها ، والتقت فيها قوى الصليبية الخارجية والداخلية وقوى الصهيونية العالمية والمحلية .. وقوى الباطل والطغيان من قمة الحكم الجائر إلى أصغر الأتباع والمنتفعين ..

هل تريدون الأمثلة على ما نعانيه في مصر أيها المسلمون ؟ .. ألا تسمعون إذاعـــات مـــصر ؟ .. ألا تقـــرؤون الصحف والمجلات الموجهة بمصر ؟ .. ألا تتابعون التصريحات والخطب والكلمـــات وتتـــابعون الإجـــراءات بعـــد الإجراءات على طريق تمزيق مصر وتهديم مستقبل مصر ؟ .. فهل ترون في ذلك كله أثراً لوجه مـــصر كمـــا عرفـــه تاريخها المجيد ويريده شعبها الأصيل ؟ .. أو تسمعون في ذلك كله صوت مصر كما هي حقيقة مصر وكما يريده لها المخلصون ويأباه عليها الجناة المارقون ؟ ..

أما سمعتم باليهود والنصارى يضع الحاكم أيديهم على أجهزة الفساد والإفساد باسم الفن .. فيفتح الأبواب أمام كل من عادى مصر وأهل مصر –ولا يزالون على ذلك– من المطربين والممثلين ، عبر المسرحيات والأغاني والأفـــلام السينمائية والتلفزيونية ؟ ..

أما رأيتم اليهود الذين يسلمهم الحاكم مقاليد السيطرة والتوجيه على أهم طاقات مـــصر الاقتـــصادية ، علـــى شركات تأمين الغذاء والكساء للشعب المحروم .. وهو يرفع شعار (الأمن الغذائي) ، ويفعل ما يفعل باسم التعـــويض على أولئك اليهود الذين طردتهم مصر من قبل واسترجعت من أيديهم ما سبق أن سيطروا عليه ظلماً وعدواناً في عهد الاحتلال البريطاني ؟ ..

ألا تشهدون القوى المالية الأمريكية والصهيونية تفتح لها الأبواب .. باسم القروض لينوء بها كاهل مستقبل مصر ، وباسم الاستثمارات تتسرب بها أيدي أعداء مصر إلى كل زاوية من زوايا هيكلها الاقتصادي والمـــالي .. وأمـــوال

العرب ممنوعة أو مرفوضة .. بحجة (المهانة والشروط) .. وأموال العدو موضع الاستجداء رغم (المذلة والشروط) ؟ ..

ألا تشعرون .. ألا تحسون أيها المسلمون في كل مكان ، بالقهر .. بالعار .. تلتهب به صدور إخوانكم من أبناء مصر .. لمنظر نوادي الروتاري والماسونية تسرح وتمرح جهاراً نهارا .. والبضائع اليهودية تنتشر بالترخيصات الرسمية ودونها .. والسواح يتحدون الشعب المحروم في أرضه في كل مكان .. ثم قمة تحدي الباطل والطاغوت بفتح ســفارة للعدو في أرض الكنانة الطاهرة ..

تريدون أمثلة على ما نعانيه ؟ .. على ما يُصنع طعناً بمستقبلنا في مصر ؟ .. ألا تكفيكم أمثلــة تغــيير المنــاهج المدرسية .. محبةً بيهود ، والندوات والزيارات (العلمية والثقافية والفنية) .. التصاقاً بيهود .. وتحريم تلاوة آيات قرآنية تُظهر يهوداً كما هم اليهود ؟ .. ولقد أضحى القائمون على هذا كله شراً علينا من يهود

هل تريدون المزيد من الأمثلة ؟ .. مما لا يراه إلاّ من يعيش داخل مصر ، ويعاني في هذه الحقبة الرهيبة من ســلخ مصر من جلدها العربي الإسلاميّ ، وطعن قلب مصر العربي الإسلاميّ .. فاقرؤوا في نشرة للتنصير توزع جهاراً نهاراً في ميادين القاهرة وأتوبيسات القاهرة تحت عنوان : (نور الإنجيل أشرق عليّ) .. تنادي للجهاد (في سبيل الــرب) .. وتمضي للتأكيد (أن ليس في دراسة الإنجيل أي ضرر أو خروج عن جادة الإيمان .. أليس الــدين أن نــؤمن بــالله وملائكته وكتبه ورسله ؟) نعم ! .. إذن .. فليصل المسلم إلى ما تريد له النشرة في ختامها بإعلان تأسيس (جمعيــة النور المسيحي) ! ..

تريدون مثالاً آخر ؟ .. فاقرؤوا إذن في رسالة وجهها (د. شوقي فريد) من المعادي بكورنيش النيل ، إلى الــشيخ د. محمد محمود شعبان ، المدير المساعد للثانوي في الأزهر الشريف .. تبدأ بقوله : (قرأت الكلام الفارغ الذي نشرته يوم 1979/10/16م بجريدة الأهرام تحت عنوان الشريعة الإسلاميّة ومشاكل التطبيق) .. ثم يقول فيما يقــول : (إنّ الدين الإسلاميّ الهزيل قائم على الجنس والنساء .. دينٌ كله قتل وتخريب) ويقول : (أسيادكم الأقباط ينظرون إليكم بسخرية ويضحكون عليكم كلما رأوا شيخاً يمشي يهز عمامته يميناً وشمالاً كأنها من الأثقال التي تنوء على رأسه من حملها) .. ويختم الرسالة بقوله : (ولكن هل يستمر الحال طويلاً على بقاء هذا الدين التافه ؟ .. أعتقد أن العدّ التنازلي بعد توقيع معاهدة كامب ديفيد قد بدأ لزوال الدين الإسلاميّ وعودة مصر مسيحية وأنتم في النهايــة الخاســرون في الدنيا والآخرة)(*)

أي والله .. إنّ العلماء الساكتين أو الممالئين إذن .. خاسرون في الدنيا والآخرة .. وما متاع الحيــاة الــدنيا في الآخرة إلاّ قليل ..

أما مصر .. والإسلام في مصر .. أما حاضر مصر ومستقبل مصر فليس في أيدي حكامٍ طغاة ولا أعداء بغاة ولا

الغادرين بنعمة إسلام مصر عليهم بالأمن والسلامة مئات السنين ..

وشباب مصر في المساجد والجامعات .. وشباب مصر في القرى والمدن .. وفي كل مكان .. لا يخافون بحمد الله إلاّ الله .. ولا يعقدون رجاءً على هؤلاء الذين يطعنون قلب مصر ومن يسير في ركابهم خوف بطشهم أو طمعــاً في متاعهم الرخيص .. ولا على أولئك الحكام في بلدان إسلامية أخرى ، الذين نسوا الله فنسيهم .. ونكبت بها شعوبهم كما نكب شعب مصر بحكامه ..

الرجاء .. كل الرجاء منعقدٌ على روح التميّز بالإسلام تسري في شباب مصر -بحمد الله- كما لم تشهد مــصر منذ سنين وسنين وعلى روح التحدي يواجه بها أولئك الشباب الــسلطات الجــائرة فتــواجههم بالاعتقــالات .. والتهديدات .. والطرد من الجامعات .. فلا تزيدهم إلاّ إيماناً وعزماً وتصميماً على مواصلة العمل والجهاد .. ومــن أراد الدليل فلينظر عبر الحواجز الإعلامية وحملات التشويه والتزييف .. إلى وجوه أولئك الــشباب في كــل مكــان وليستمع إلى صوتهم في جامعة القاهرة .. في جامعة الإسكندرية .. في الأزهر الشريف .. ولئن كان هــذا الــصوت مرهوب الجانب فلا تجرؤ وكالات أنباء الغرب والشرق على ذكره .. فإنه ليصل إلى أعماق أبناء مصر جميعاً بعــون الله .. ويرسم لهم معالم طريق النصر القريب

وليمض الطغاة فيما هم ماضون إليه .. إنّ تماديهم في الطغيان يفجر البركان الذي يخافونه ..

وليبطش الطغاة ما شاء لهم ضميرهم إن كان لهم ضمير .. إنهم لا يجدون إلاّ جواباً واحدا ﴿ ... **فَاقْضِ مَا أَنْــتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا** ﴾ [طه : 72]

وليمالئ الحكمَ الظالم والعدوَ الغاشم من باع نفسه للشيطان .. إنهم لا يزدادون بذلك إلاّ إثماً فــوق آثــامهم .. وعزلة عن المخلصين الذين اشترى الله منهم أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ..

وهؤلاء .. هم المنتصرون بوعد من الله .. سينتصرون في الحفاظ على وجه مصر الإسلاميّ الأصــيل ، والــسير بشعب مصر في طريق العمل والجهاد إلى المستقبل الإسلاميّ المنشود .. تستعيد به مصر حريتــها .. وكرامتــها .. ورسالتها في مواجهة أعداء الإسلام والمسلمين .. والجهاد من أجل تحرر المسلمين جميعاً ووحدتهم وتقدمهم وعزتهم ..

﴿ ... **وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ** ﴾ [الشعراء : 227]

(*) انظر نص الرسالة الكامل في باب (من بريد الرائد من هذا العدد)